

فضاءات القصة في ملتقى ابن المقرب

أقام ملتقى ابن المقرب الأدبي بالدمام برنامجاً أدبي المميز (حلقة آراء الأدبية) مساء يوم الخميس 2021/2/25م في أمسية افتراضية مباشرة حملت عنوان (فضاءات السرد)، وذلك بالتوافق مع اليوم العالمي للقصة.

قدّم وأدار الأمسية الفاضل الأستاذ طاهر الزارعي، مفتتحاً بمقدمة أدبية تبيّن موقع القصة والسرد من الحياة والنفس الإنسانية.

ثم جاء دور الورقة الرئيسية بعنوان (فضاءات القصة) لضييفة الحلقة الأدبية الكاتبة الدكتورة مريم سعود بوبشيت، والتي تناولت في ورقتها مفهوم القصة، وأساليبه وأدواته السردية، وعن قدم آلية السرد التي بدأت منذ رسومات الكهوف ثم القصة الشفاهي فالكتابي، وتجربة العرب مع القصة والسرد، وكذلك حضور القصة في القرآن الكريم لأهميته البلاغية، وهو ما ينبغي زعم تأثر العرب حديثاً بأسلوب القصة والقصة القصيرة من أوروبا، مستشهداً بكلام النقاد والمؤرخين في هذا المجال.

واسترسلت الدكتورة بوبشيت في الحديث عن فضاءات متنوعة في القصة من تاريخ وتطور وتحول، وعرضت الخصائص العامة والتقنيات التي تميّز القصة كجنس أدبي يتميز عن غيره من الأجناس الأدبية الأخرى. ثم تحولت للحديث عن تاريخ القصة والرواية العربية والسعودية، وتعرضت بعدها لحضور المرأة في مجال الإبداع السردية التي انتقلت معها القصة من المحلية إلى العالمية.

وختمت الدكتورة بوبشيت بالحديث عن دور القصة في نقل القيم والتربية والتاريخ من جيل إلى جيل، ودوره في تعديل السلوك، وهو ما يزيد من أهمية الالتفات لأدب الطفل.

بعدها جاءت المداخلات على هامش الورقة، والتي بدأها الأستاذ علي أحمد قاسم من اليمن، الذي أشاد كثيراً بالورقة، وأبدى ملاحظته حول غنى فترة الثمانينيات في تطور القصة وفتورها في الفترات اللاحقة، واقترح أن تكون ورقة الدكتورة قاعدة مشروع بليوغرافيا للقصة السعودية.

المداخلة الثانية جاءت من الفاضل الأستاذ عبد الله الرستم، متسائلاً عن مدى الرضا والانتشار الذي حققته القصة السعودية والعربية، وعن تأسيس نقابة سعودية لكتاب القصة والرواية.

المداخلة الثالثة كانت للأستاذة أسماء بوخمسرين التي تحدثت عن تحدي حضور أدب الطفل في عصر هيمنة الأجهزة الإلكترونية.

بعدها جاءت المداخلة الرابعة للأستاذة أحلام حادي، متحدثة عن دور القصة التربوي وربطه بالأسلوب القرآني، مسجلة نقطة اعتراض على انحراف بعض القصص والروايات عن هذا الهدف النبيل في سبيل الوصول للعالمية أو الفوز بجوائز معينة تحمل معايير غير أخلاقية أحياناً.

مداخلة الناقد الدكتور عادل جاد من مصر جاءت خامسة، والذي عقب بالحديث عن جماليات السرد في تحولاته العالمية الحديثة، وتحدث كذلك عن مرور القص في أي منطقة بمراحل وموجات تتفاوت بين الضعف والقوة، وهو أمر يحتاج للدراسة والبحث.

بعدها داخل الأستاذ سعد ضيف ^١ مسجلاً ملاحظة على الورقة بأنها أغفلت ما طرأ على المشهد القصصي العربي المتمثل في ظهور القصة القصيرة جدًّا والومضة.

ثم داخل رئيس ملتقى ابن المقرب الأدبي الأستاذ الشاعر علي طاهر الذي تقدم بالشكر للمحاضرة والمقدم والمداخلين والمشاهدين، مشيداً بأهمية الورقة، منوهاً باهتمام الملتقى بالقص من خلال إصداره مجموعة قصصية ورواية، ومن خلال عقده للأسميات والحلقات الأدبية حول القصة، كما اهتم الملتقى بأدب الطفل، والذي تمثل بجائزة ابن المقرب الأدبية في فرع أدب الطفل، ثم تساءل عن ضعف دور القصة الومضة والقصة القصيرة وحضورهما في العصر الحديث المتسم بالسرعة، في الوقت الذي نشهد الانتشار والحضور والتفاعل مع الرواية بشكل كبير رغم طولها وحجمها.

المداخلة الأخيرة كانت للقاصة الأستاذة أمينة الحسن، والتي تحدثت حول الهدف التربوي واللاتربوي للقص والسرد، وعن حيادية الإبداع القصصي عن هذا التصنيف، وذكاء القارئ ووعيه ما يجعله مدركاً ومميزاً بين الجيد والسيء والردية. النقطة الأخرى كانت فيما يخص الترجمة التي ما زالت جهوداً فردية لا مؤسسية، وكذلك عن كثرة ترجمة الآداب الأجنبية للغة العربية وضعف ترجمة الأعمال العربية للغات الأخرى، الأمر الذي أثر على حضور القصة والرواية العربية عالمياً.

وبعدها خُتِمت الأمسية التي امتدت إلى حوالي الساعة والربع بعد أن أجابت الدكتورة مريم بوبشيت على المداخلات والأسئلة التي وردت بعد الورقة، وبعد أن قدّم مدير الأمسية شكره للجميع.